

الفائق في غريب الحديث

كَطُوفٍ مُتَلَيٍّ حَجَّةٍ بَيْنَ غَبْغَبٍ وَقُرَّةٍ مُسُودٍ مِنَ الذَّسْكَ قَاتِنٍ . . .
التَّهْمَ والتَّهْمَ : شَبَّهَ سَدْرَ يَصُيبُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَرُكُودِ الرِّيحِ وَمِنْهُ تَهَامَةٌ . وَالْمَعْنَى
أَنَّهُ أَشْكَلَ عَلَيْهِ وَقْتَ الْأَذَانِ وَتَحْيَّرَ فِيهِ فَكَأَنَّهُ تَهَمٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَشْبَهَ " فَرَطٌ زُعَّاسُهُ بِذَلِكَ ;
فَيَكُونُ الْمَعْنَى مَلَكُهُ الذُّعَّاسُ فَلَمْ يَتَفَتَّنْ لِمُرَاعَاةِ وَقْتِهِ مُتَّهَمٌ فِي وَضْ . كَلِيلُ تَهَامَةٍ فِي غَثِ .
التَّاءُ مَعَ الْيَاءِ .

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا يَحْمَلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَتَايَعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا
يَتَتَتَايَعُ الْفَرَّاشُ فِي الذَّارِ ؟ التَّتَايَعُ التَّتَايَعُ : التَّهَامَةُ فِي الشَّرِّ وَالتَّسَارُّعُ
إِلَيْهِ وَتَفَاعُلٌ مِنْ تَاعٍ ؛ إِذَا عَجَلَ وَحَذَفَ إِحْدَى التَّائِينَ فِي " تَتَفَاعَلُ " جَائِزٌ وَفِي تَتَايَعٍ
كَالْوَاجِبِ . وَمِنْهُ حَدِيثٌ : إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْآيَةَ . قَالَ
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ أَتَقْتُلُوهُنَّ ؟
وَإِنْ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى جِلْدَ ثَمَانِينَ ؟ أَفَلَا يَضْرِبُهُ بِالسِّيفِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ : كَفَى بِالسَّيْفِ شَأْنًا إِنْ شَهِدَ فَأَمْسَكَ وَقَالَ : لَوْ لَا أَنْ يَتَتَايَعُ فِيهِ
الْغَيْرَانِ وَالسَّكَرَانِ . حَذَفَ جَوَابَ لَوْلَا وَالْمَعْنَى لَوْلَا تَهَامَاتُ هَذَيْنِ فِي الْقَتْلِ وَفِي
الاحتجاج بِشَهَادَةِ السِّيفِ لَتَمَّ مَتُّ عَلَى جَعْلِهِ شَهِيدًا وَلِحُكْمَتُ ذَلِكَ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ B
: إِنْ عَلِيَ عَلَيْهِ إِسْلَامُ أَرَادَ أَمْرًا فَتَتَتَايَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ فَلَمْ يَجِدْ مَشْرَعًا . يَعْنِي فِي
أَمْرِ الْجَمَلِ